التعليق على تفسير السعدي)مستمر(

01- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات | أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير - 00:00:00

ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. هذه هي الحلقة العاشرة من حلقات هذا البرنامج المبارك المستوى الثاني في تفسير ايات الاحكام نستكمل فيها شرح ما تقدم حيث اه كنا نتحدث عن استقبال القبلة وان استقبال القبلة شرط للمصلي يجب عليه ان يحقق هذا الشرط ولو صلى لغير - 00:00:26

القبلة وجب عليه ان يعيد هذه الصلاة وعرفنا ان استقبال القبلة يجب على كل مسلم كان في سواء كان في البلد او في في الصحراء او في البر او في البحر او في السماء او في اي مكان - 00:00:52

يجب عليه ان يستقبل القبلة. هناك اية مرت معنا وهي قول الله عز وجل ولله المشرق والمغرب. وهي ايضا قيل انها مفسرة لهذا الامر وقيل انها كانت نزلت قبل بان يصلي المصلي الى اي جهة ثم نسخت وهذا القول قول ضعيف لان النسخ لا يرجى اليه الا عند تعارض حقيقي - 00:01:05

وقيل انها في حال المسايفة وقيل ان معناها الدعاء وقيل وهو الصحيح وارجحها واظهرها ان هذه الاية تكون دلالة او دالة على ان هذه الاية دالة على آآ ان للمصلي اذا كان - 00:01:25

اذا كان في سببه ان المصلي اذا كان في سفره ان المصلي اذا كان في سفره واراد ان يصلي صلاة النافلة على الراحلة فان هذا امر اه جائز له ان هذا امر جائز - 00:01:43

الاية التي معنا بين ايدينا هي قول الله عز وجل فان خفتم فرجالا او ركمانا هذه الاية الثالثة تدل على صلاة الخوف وسيأتي الى لصلاة الخوف. يأتينا تفصيل لصلاة الخوف. لكن فيها اشارة هنا الى ان اه الى ان المصلي صلاة الخوف لا يشترط له استقبال قبلة. وان استقبال - 00:01:57

قبل ان يسقط عنه هذا معناها فقوله سبحانه وتعالى فان خفتم فرجالا اي ماشيين على الاقدام ركبانا على الخيول اه او على الابل او على المراكب اه ان يصلي على اي حال. وان اه فاته استقبال القبلة لكن اذا امن وذهب الخوف - 00:02:17

فانه يجب عليه ان يستقبل وان يأتي بالصلاة على كمالها وتمامها آآ ايضا آآ فيه اشارات هذه الاية اولا انه ينبغي على الانسان ان يحافظ على الصلاة اذا كان آآ في وقت المسايمة ووقت الجهاد - 00:02:37

يصليها على اي حال يدل على ذلك ان الصلاة لا تسقط باي حال. وانه ينبغي للمسلم ان لا يؤخر عن وقتها. اذا كان يعني اذا كان اذا كان الذين في الجهاد او في القتال يصلون ولا يؤخرونها - 00:02:55

وغيرهم اولى ان يصليها ولا يؤخرها عن وقتها ثانيا ان الخائف يسقط عنه استقبال القبلة ثالثا في دلالة على جواز الحركة لان الماشي والراكب يتحرك كثيرا ويلتفت يمينا وشمالا فيصلي الصلاة وان كان فيها التفات وان لم يستق فيها القبلة فانه يجب عليها عليه ان يحافظ وان يؤدي الصلاة في وقتها - 00:03:10

والا يتركها اه حتى يخرج. يعني لو كان الانسان معذورا بتركها لعذر هؤلاء المجاهدين. وعذر اولئك الذين اه في يعني المرظى ونأوى

المسافرين. ومع ذلك المريظ يصليها في وقتها لكن له ان يجمع - 00:03:36
والمسافر يصليها في وقتها وله ان يجمع وكذلك في حال المساندة فهو حال الخوف يصليها في وقتها اه عندنا ايضا المسألة السادسة من مسائل الصلاة وهي مشروعية التعوذ عند قراءة القرآن في الصلاة وفي غيرها - 00:03:53
وهذه جاءت اشارات او جاءت اية تشير الى ان الانسان عندما يكبر تكبيرة الاحرام ويأتي بدعاء الاستفتاح فاذا اراد ان يشرع اذا اراد ان يشرع في قراءة الفاتحة او آآ وكذلك السورة التي بعدها آآ او قراءة الفاتحة الاصل في قراءة الفاتحة انه يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم قال عز وجل - 00:04:12
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اي اذا اذا اراد المصلي في صلاته ان يقرأ شيئا من القرآن او غير المصلي فالمشروع له ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بمعنى ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم - 00:04:36
لماذا؟ لان الاستعاذة التجاء واعتصام اعتصام بالله عز وجل والتجاء الى الله عز وجل من شر هذا الشيطان الذي يشغله في صلاته ويضيع عليه صلاته فالشيطان لا يألو اه جهدا - 00:04:57
في افساد الصلاة على صاحبه على صاحبها فهو فهو يحاول ان يفسد هذه الصلاة على المصلي في فلذلك الله عز وجل ان امرنا بالاستعاذة حتى نطرد هذا الشيطان ونطرد عنا وساوس الشيطان ونطرد عنا هذه الافكار الرديئة التي تشغلنا عن - 00:05:12
آآ عن عن يعني ان نقبل على صلاتنا وان نؤديها كما امرنا هنا مسألة هل الاستعاذة واجبة؟ يجب على الانسان في صلاته ان يستعيذ ولو انه لم يستعذ يكون اخل بصلاته او انها مستحبة - 00:05:32
الصحيح والذي عليه جمهور العلماء ان الاستعاذة امر مستحب وانه لا اثم على من تركها لكن ينبغي له اذا عرف انها مستحبة ان يحافظ عليه. ان يحافظ على هذه الاستعاذة وان - 00:05:50
يعني اه وان لا يفرط فيها. وقال بعض اهل العلم قال بعض اهل العلم انها واجبة. لقوله تعالى فاستعذ وهذا امر. والامر اذا اطلق يحمل على الوجوب ولانها تدرأ الشيطان وتبعده - 00:06:07
فالصحيح هو الرأي الاول انها سنة من سنن اه الصلاة القولية وانه لو تركها لم يأثم لكن ينبغي للانسان يحافظ عليها لما فيها من اثار طيبة على على على نفس المصلي وعلى صلاته - 00:06:22
اه عندنا مسألة هنا جديدة ايضا وهي القراءة قراءة الفاتحة وقراءة ما تيسر بعد الفاتحة من الآيات. هذه القراءة هل هي قراءة واجبة وتكون ركن من اركان الصلاة او هي مسنونة - 00:06:41
من سن الصلاة قال عز وجل فاقرأوا ما تيسر من القرآن. وقال ايضا فاقرؤوا ما تيسر منه. وهذه الاية يعني ظاهرها مشروعية القراءة في الصلاة وكذلك قوله سبحانه وتعالى وقرآن الفجر - 00:06:57
هي في مشروعية قراءة القرآن في الفجر اي في صلاة الفجر وانما سمي صلاة الفجر بالقرآن بطول القراءة فيها فلابد ان نفهم هذه المسألة. يعني ظاهر الاية مشروعية القراءة في الصلاة. لكن صلاة الفاتحة - 00:07:14
هي مشروعة صلاة الفاتحة تشرع للانسان عندما يقوم ان يصلي ان يقرأ بالفاتحة لكن هل هذه الفاتحة تعد من سنن الصلاة او من اركان الصلاة التي لا لا تصح الصلاة الا بها. ولو ترك الفاتحة في ركعة من ركعات الصلاة لبطلت صلاته - 00:07:31
نقول نقول ما دلت عليه الادلة ان قراءة الفاتحة تعد ركنا من اركان الصلاة سواء كانت هذه الصلاة فرضا او كانت نفلا فانها تعد ركنا اه من اركان الصلاة ومما يدل على ذلك احاديث كثيرة احاديث كثيرة منها حديث عبادة - 00:07:54
ابن الصامت آآ في في البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم حافظ عليها. ولم يتركها مطلقا. اما قراءة شيء بعد الفاتحة من القرآن فهو امر مستحب - 00:08:17
ولو ان انسانا صلى وقرأ الفاتحة ثم ركع لصحت صلاته في جميع الركعات لكن يستحب في الركعة في الركعة الاولى والركعة الثانية ان يقرأ بعد الفاتحة شيء ان يقرأ شيئا من القرآن ولو يسيرا ان يقرأ شيئا من القرآن ولا يسيرا - 00:08:37

هذا ما عليه جمهور العلماء وان الفاتحة ركن لا تسقط بحال من الاحوال هناك رأي اخر للاحناف وقالوا ان انه يجب عليه ان يقرأ شيئا من القرآن ولا يتحتم عليه ان يقرأ الفاتحة بعينها - 00:08:58

قالوا لان الله عز وجل قال فاقرؤوا ما تيسر. ما تيسر اي ما سهل وتيسر لكم فاقرؤوا منه. ولم يحدد الله سبحانه وتعالى اه سورة الفاتحة بل فلو قرأ الفاتحة او قرأ بغير - 00:09:17

لان هذه الاية مطلق القراءة فيدخل فيها الفاتحة وغيرها. فلو قرأ الفاتحة او قرأ غيرها صحت صلاته. هذا عند هذا عند الاحناف الصحيح خلاف ذلك لماذا؟ لان قراءة الفاتحة ركن بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة - 00:09:31

لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فهذا دليل على ان فاتحة الكتاب قراءتها ركن في الصلاة لا تسقط بحال من الاحوال المسألة بعدها الانصات للقراءة يعني اذا صلى المصلي خلف الامام - 00:09:49

والامام يقرأ فهل يجب عليه ان ينصت او يقرأ نقول الانصات في القراءة جاء في قوله سبحانه وتعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. وهذه اية عامة عامة والمعنى - 00:10:09

ان عام في كل من سمع كلام الله يتلى ان يستمع وان ينصت لو جاءك شخص وسألك قال لك ما الفرق بين الاستماع والانصات. هل هو بمعنى واحد ونقول الانصات الانصات - 00:10:29

هو يعني ظاهر الانصات هو ان يترك الحديث والاشتغال بما يشغله عن بما يشغله عن الاستماع هذا الانصات ان تترك كل ما يشغلك عن استماع ام عن الاستماع واما الاستماع فهو ان تلقي سمعك وتحظر قلبك لتسمع ما - 00:10:46

يقال او ما يقرأ عندك هذا معناه فالاستماع مرحلة فاستمعوا له وانصتوا الاستماع مرحلة بعد الانصات يعني ينبغي لك ان تنصت والا تنشغل بشيء اه عن القرآن ثم بعد ذلك تنصت بعد ذلك استمع لما يتلى عليك. ومن هنا استدل بعض اهل العلم على على ان - 00:11:10

مأموم الذي خلف الامام يجب عليه ان ينصت الصلاة الجهرية ولا يقرأ شيئا من القرآن واستدلوا بذلك وبحديث ايضا النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الامام ليؤتم ليؤتم به. فاذا كبر - 00:11:33

فكبروا واذا قرأ فانصتوا فهذه الاية والحديث يدلان على انه يجب على على المأموم ان ينصت وهو امر واضح. لكن يبقى عندنا مسألة وهي ان الامام اذا قرأ الفاتحة ثم شرع في سورة بعد الفاتحة - 00:11:52

دخل في سورة المباشرة بعد الفاتحة اذا شرع الامام وقرأ الفاتحة من المعلوم ان المأمومين ينصتون لكن اذا انتهى من الفاتحة وشرع في سورة اخرى نقول على المأموم ان يقرأ الفاتحة لانها ركن - 00:12:18

كيف يقرأ والامام يقرأ ما حقق الانصات والاستماع؟ فماذا نقول في حاله؟ نقول يجب عليه ان يقرأ في سكتات الامام. الامام يسكت بعد الفاتحة فعليه ان يبادر ويقرأ بالفاتحة مباشرة. لكن لو لم يتمها والامام شرع في قراءة وفي صوت - 00:12:35

فانه يجب عليه ان يستمر في قراءته وان يقصر من صوته وان يتمها آآ على على يعني اتمها اتماما يعني لا يتأخر فيه ثم آآ ثم بعد ذلك يستمع وينصت للقراءة. آآ ويدل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لمن لم يقرأ - 00:12:55

فاتحة الكتاب وهذا امر عام. والامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم اه قال مرة اني لاراكم تقرأون وراء امامكم. قلنا يا رسول الله اي والله. قال فلا تفعلوا - 00:13:17

ولا تفعلوا الا بام الكتاب ولا تفعلوا الا بام الكتاب. فهذا يدل على انه ينصت الا عند قراءة الفاتحة فله ان يتمها وان يقرأها بصوت منخفض حتى ينتهي منها ثم ينصت لقراءة لقراءة لقراءة الامام - 00:13:32

وقال الترمذي في هذا الحديث لما انتهى لما اورده في في سننه قال والعمل على هذا الحديث في القراءة خلف الامام عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول مالك والشافعي واحمد رحمهم الله - 00:13:49

عندنا مسألة جديدة وهي مسألة الخشوع في الصلاة وحكم ما ينافيه الخشوع امر مطلوب في الصلاة وهو سكون الجوارح وسكون القلب والله سبحانه وتعالى ذكر ان من اجل واعظم صفات المؤمنين - 00:14:07

انهم يخشعون في صلاتهم. ولذلك افتتح سورة افتتح الزوجين سورة المؤمنون باعظم هذه الخصال وذكر منها انهم يخشعون في صلاتهم وهذي الخصال استحق اهله استحق اهله هذه الخصال ان يكونوا او ان يرثوا اه الفردوس - 00:14:28

الاعلى من اه من الجنان بسبب اه هذا الفلاح وبسبب هذه الصفات الطيبة الخسارة الطيبة التي من اعظمها الخشوع في الصلاة قال عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. وختم هذه الصفات بقوله اولئك هم الوارثون. الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون - 00:14:50

وخشوع في الصلاة هو حضور القلب بين يدي الله سبحانه وتعالى مستحضرا قربه من الله مستحظرا ايظا آآ وقوفه امام يدي ربه ومع ذلك ينبغي له ان تطمئن نفسه وان - 00:15:14

حركاته والا يلتفت لا بقلبه ولا ببدنه عن ربه وهو واقف بين يديه. هذا معنى اه معنى السكون. وفي اشارة الى شرط الى ركن من اركان الصلاة وهو الطمأنينة في الصلاة - 00:15:32

فيجب عليه ان يطمئن لانها ركن من اركان الصلاة ولذلك جاء في حديث الذي كان يستعجل في صلاته الذي اساء في صلاته قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصلي فانك لم تصل كررها ثلاث مرات - 00:15:48

وبعدها قال الرجل يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا فعلمني وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء. الى ان قال ثم اركع حتى - 00:16:03

اطمئن خشوع طمأنينة حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا فكان يستعجل في صلاته فوجه النبي صلى الله عليه وسلم ان يطمئن. فدل هذا الحديث وهذه الاية على ان الطمأنينة - 00:16:17

امر مطلوب في الصلاة بل هي ركن من اركان الصلاة وينافي ذلك العبث اه العبث بثيابه العبث بلحيته العبث بملابسه العبث بيديه اه او غير ذلك مما يعبث به بعض المصلين الذين ينقصون - 00:16:34

من صلاتهم والذين يعني يقعون في مثل هذا والعبث اذا توالى واستمر اذا زاد واستمر والحركة كثيرة هذي بلا شك انها انها تبطل الصلاة. تبطل الصلاة الا اذا كانت يسيرة - 00:16:51

في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم فتح لها الباب وهو يصلي فتح لها الباب ونصلي كانت حركة يسيرة فانها لا تؤثر اه او كانت الحركة لحاجة - 00:17:08

يعني النبي صلى الله عليه وسلم صلى مرة وكان يحمل معه امامة آآ بنت بنتي وكان يحملها فاذا سجد وظعها واذا قام حملها. فهذه الحركة اذا كانت لحاجة او كانت قليلة فانها لا تؤثر في الصلاة. اما - 00:17:20

الحركة التي هي عبث في الصلاة والتي هي تضيع الصلاة فان هذا الامر آآ قد يخل بالصلاة وقد يصل الى آآ البطلان الذي اه يعني تبطل به الصلاة الحكم الذي بعدها وهو الحكم العاشر - 00:17:38

حكم تارك الصلاة الله سبحانه وتعالى قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقال ايضا في موضع اخر فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. فاذا ففي الاية الاولى اذا كانوا اذا قاموا - 00:17:55

وهذه الشعائر فاننا نتركهم ولا نقاتلهم واذا استمروا على قيامها وحافظوا عليها فانهم يكونون اخوانا لنا في الدين لهم ما لنا وعليهم ما علينا الصلاة هي كما تقدم ركن من اركان الصلاة. فالصلاة ركن من اركان الاسلام. لا تسقط بحال من الاحوال. وان من تركها فقد اه خرج عن - 00:18:14

دائرة الاسلام ولذلك الله سبحانه وتعالى رتب على هذا الامر للمشركين يخبر عنهم انهم اذا تابوا من شركهم واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فنخلي سبيلهم ويكونون اخوانا لنا وفي الاية دليل على ان من اقام الصلاة خلي سبيله - 00:18:40

ومفهوم الشرط مفهوم الشرط هذه الاية ان من لم يقمها لم يخل سبيله ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك - 00:19:01

عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. واجمع اجمع العلماء على ان تارك الصلاة الجاحد بوجوبها اجمع العلماء على ان من ترك الصلاة

جاحدا لوجوبها غير غير يعني مبال بها فانه على الصحيح قد كفر وخرج - 00:19:19
من دائرة الاسلام. بدليل الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الرجل وبين الشرك او الكفر ترك الصلاة وقال ايضا في رواية اخرى او في حديث اخر عن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. فهذه الاحاديث صريحة صريحة بان تارك الصلاة - 00:19:40
تارك الصلاة امره خطير. وانه قد خرج عن عن الاسلام فينبغي للمسلم ان يحافظ على هذه الصلاة وان وان لا يضيعها وان يعرف حق الله فيها فان تركها تكاسلا فان تركها تكاسلا - 00:20:04
وهو يعترف بها يعني ما جحد وجوبها وتركها تكاسرا فقد اختلف اهل العلم في هذه المسألة والصحيح من اقوال اهل العلم انه كافر اذا تركها تكاسلا بالكلية لا يؤديها فهو يخرج من دائرة الاسلام - 00:20:24
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حافظ عليها او من من من قال العهد الذي بيني وبينهم الصلاة فمن تركها سواء تركها جاحدا او تركها مقرا لكنه لا يصلي بالكلية فهذا لا يعد من المسلمين - 00:20:40
وآآ والصحابة رضي الله عنهم كانوا محافظين عليها. حتى قال ابن مسعود قال ابن مسعود لا يتركها الا منافق لا يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق الصلاة اذا تركها المسلم وتهاون بها فانه آآ فانه يخرج عند الاسلام ولو كان مسلما ولو كان يدعي انه من المسلمين - 00:20:57
وانه يعيش بين آآ بين يعني بين المسلمين فهذا لا لا ينفعه. ما دام انه تارك للصلاة ما دام انه تارك بالكلية للصلاة فان صلاته فان عمله باطل ومردود عليه وانه خارج عن دائرة الاسلام. فلو مات لو مات لا يكفن - 00:21:20
ولا يصلى عليه في في مساجد المسلمين ولا يدفن في قبور المسلمين. بل تحفر له حفرة ويلقى فيها لانه كافر. والصلاة اه اذا كان لا يصليها مطلقا فانه يكون كافرا. هذا ما دلت عليه هذه الايات في حكم تارك الصلاة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعصمنا - 00:21:40
وان يجعلنا واياكم من اهل الصلاة ومن المحافظين عليها. وان نحشر في زمرة المصلين لا ان نحشر في زمرة المشركين الكفار الذين اه قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة او من لم يحافظ عليها - 00:21:59
بشرى مع فرعون وهامان وابي ابن خلف رؤوس الكفر وصناديد الشرك. فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يحمينا وان يحفظنا وذرياتنا وان يجعلنا واياكم من اهل الصلاة ومن المحافظين عليها كما قال كما قال عز وجل وامر اهلك بالصلاة واصطبر - 00:22:14
عليها. هذا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:34